

التعلم الإلكتروني في العراق

المدرسة المساعدة
ندى بدر جراح
كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة البصرة

مقدمة :

إن التعريف العلمي للحضارة هو برمجة جماعية للعقول ، وبناء" عليه فقد أدى نشوء الإنترنت إلى بزوغ حضارة جديدة تسمى حضارة (الساير) أو علم الإنترنت لها خصائصها المختلفة عن الحضارات الأخرى.

إن ثورة الاتصالات والتطور السريع والعالي الجودة لشبكة الإنترنت وظهر ما يسمى بالوسائط المتعددة أدى إلى ظهور وسائل جديدة لجوانب مختلفة وضرورية أهمها التعليم والتحصيل والبحث العلمي .

فكلنا ندرك الجهد العالي الذي يبذل من اجل هذا الهدف وصعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع ، إضافة إلى تكاليفها العالية ، ولان الحاجة أم الاختراع فقد ظهرت محاولات للاستفادة من الشبكة العنكبوتية وما تعطيه من إمكانيات عالية من اجل تطبيق ما يسمى التعلم عن بعد أو E.LEARNING.

بعد التعلم عن بعد من احدث الخدمات المقدمة على شبكة الويب ، وتتلخص فكرته بإنشاء مراكز متخصصة من اجل إقامة دورات عبر الإنترنت تمكن أيا" كان ومن حيثما أراد الدخول والتسجيل حسب التحصيل العلمي والمجال الذي يرغب به للحصول على الشهادة والموافقة وذلك بأفضل الطرق التعليمية ، وباستخدام جميع مصادر المعلومات المتاحة له عبر الشبكة ليطور معارفه مهما كانت درجته العلمية ومهما كانت الدرجة التي يرغب بالحصول عليها.

إن ما يواجهه قطاع التعليم في الوطن العربي بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة من مشكلات معقدة تنذر بتداعيات خطيرة تعوق قدرات الأمة في النهوض برسالتها الحضارية وتحقيق تنمية بشرية متوازية .

هدف البحث:

أن هدف ايجاد "المجتمع المعلوماتي" لايمكن تحقيقه الا بتكوين "الفكر المعلوماتي" بين افراد المجتمع بمختلف المستويات ومن اهم المؤسسات التي يمكن الاستفادة منها في تكوين هذا المجتمع هي الجامعات .. والمتتبع لواقع استخدام الحاسب الآلي في مجال التعليم في العالم يجد أن نسبة الاستخدام تزداد بسرعة منقطعة النظير متخطية بذلك العوائق والمشاكل والصعوبات ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

أضافه إلى التحديات التي تواجه التعليم العالي والعجز المستمر الذي تعانيه الجامعات والمعاهد العليا في استيعاب آلاف الطلبة المتخرجين من المدارس الإعدادية ، أصبح من ابرز المشكلات وأهمها على الإطلاق ، ففي هذه الدراسة دعوى للاهتمام بجديّة بموضوع التعليم الإلكتروني وفيها نحاول تسليط الضوء على تقنيات التعليم العالي وما توصل إليه العالم من حولنا في هذا المجال لرسم الخطوات الأولى في تطبيق فكرة التعليم الإلكتروني في مجتمعنا لبرمجة عقول الجيل الشاب ودراسة مناهج مطورة في مجتمعات أخرى بأسرع وقت لمواجهة تحديات عصر العولمة. للاستفادة من شبكة الانترنت من اجل متابعة الدراسات الجامعية والدراسات العليا.

حيث إن التعلم الإلكتروني عن بعد هو بوابة تفتح منافذ أوسع إلى فرص المستقبل وتجعل طلابه عناصر فاعلة في العملية التعليمية نحو إثراء الخبرة التعليمية لديهم(٢).
ونظرا لتنشعب الخدمات التي يمكن توظيف هذه التقنية فيها سوف يقتصر هدف البحث على خدمات الاتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم وتبلور فكرة البحث لإنشاء مشروع يتضمن منهج أنترنيتي ليكون الأساس لجامعة افتراضية تفتح آفاقا واسعة لابناء العراق في تلقي احدث العلوم في العالم وبأسرع وقت لمواكبة التطور الهائل الذي لم نحصى منه لسنين مضت إلا بالقليل.

وقد تناولت الدراسة في المبحث الأول أفكار وتجارب شملت أجيال التعلم الإلكتروني وممارسات الجامعات العربية والغربية وتطبيقاتها في هذا المجال ، وفي المبحث الثاني توضيح لشروط نجاح التعلم عن بعد ومتطلباته ومميزاته ، أما في المبحث الثالث فقد تم التطرق إلى الاستخدامات الأخرى للانترنت والتي تدعم التعلم عن بعد كالبريد الإلكتروني واعداد الأبحاث واستخدام المكتبات والمحادثة عبر الانترنت. وقد تناولنا في المبحث الرابع الخطة المقترحة لوضع منهج التعلم الانترنتي وعززنا فكرة مشروع البحث بأخذ آراء عينة من منتسبي كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة البصرة.

المبحث الأول : أفكار وتجارب

(١-١) أجيال التعلم الإلكتروني :

أدى التطور التقني في وسائل الاتصال والمعلوماتية إلى ولادة مفهوم جديد للتعليم والتدريب المستمرين في كل المجالات ، وهذا التحول فرض تطوراً في مراكز التعليم لتستطيع مجاراة عصر السرعة والتناغم معه ، مما أنتج مفهوم التعلم الإلكتروني الذي أصبح يضاها في بعض الأماكن التعليم التقليدي ويغدو تطوير هذا المفهوم في العالم العربي من الضروريات لمواكبة التطور وتعزيز تنمية القدرات لتلبية هذه الحاجة.

يوجد ثلاثة أجيال من التعلم الإلكتروني (٨) بدأت في أوائل الثمانينيات من القرن المنصرم مع الجيل الأول من التعلم الإلكتروني عن بعد، حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدمجة، يتم إيصاله بطريقة تقليدية إلى الطالب وتتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال تقليدية أيضاً كالمراسلة والفاكس، والتفاعل فردياً بين الطالب والمعلم مع التركيز على دور الطالب. وسمى هذا الجيل بالجيل الأول من التعلم الإلكتروني، وعد في حينه تراجعاً عن مفهوم التعليم التقليدي حيث التفاعل بين فرد ومجموعة بشكل مباشر، لذلك اقتصر استعمال هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية جداً حيث يتعذر حضور الطالب إلى الجامعة.

أما الجيل الثاني فقد بدأ مع بداية استعمال الإنترنت ، حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية وتطور معها المحتوى إلى حد معين، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب مع أسنآذ محدد، لكن إدارة العملية التعليمية بقيت تستعمل الوسائل التقليدية. ومع ظهور مفهوم التجارة الإلكترونية والدفع الإلكتروني والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت. وقد ترافق ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة والواقع الافتراضي، مما أتاح الفرصة لتطور الجيل الثالث من التعلم الإلكتروني حيث تنشأ بيئة افتراضية تتشابه إلى حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم للطلاب، وقد سمي هذا المفهوم سمي بالتعلم الإلكتروني لأنه فتح من خلال هذه البيئة الافتراضية المجال أمام عدد كبير من الراغبين في التعلم سواء أكانوا طلاباً أم موظفين أم مدراء للالتحاق بصفوف افتراضية والتفاعل فيما بينهم مستعملين التقنيات الحديثة التي توفر لهم بيئة تعليمية وهم في مراكز عملهم دون الحاجة إلى الانتقال إلى مبنى مدرسي أو ترك العمل أو تغيير نمط حياتهم(٨)، فقد بلغ عدد الجامعات والمعاهد التي تعمل بنظام التعلم عن بعد حوالي ٩٠٠ جامعة ومؤسسة تعليمية في الدول المتقدمة والنامية (٣)

(٢-١) الجامعة السورية الافتراضية :

وهي جامعة تقدم التعلم الإلكتروني في العالم العربي بمفهومه المتكامل المستند إلى سلسلة من العلاقات الاستراتيجية مع مؤسسات تعليمية مهمة في الولايات المتحدة وأوروبا مع الحفاظ على الهوية الثقافية وإيجاد بيئة تعليمية تتماشى مع خلفية الطالب العربي وحاجاته..

وكانت الخطوة الأولى هي في التعرف على التعلم الإلكتروني في الغرب وأمريكا ، هل هو فكرة ناجحة أم مازالت في طور النمو ؟ في أمريكا على سبيل المثال هناك العديد من البرامج الدراسية المتوافرة إلكترونياً (Online)(٦) وعليه تجدر المشاركة في عملية التطوير و أقلمة هذه الأفكار مع الواقع الاجتماعي و الاقتصادي لان طلاب المنطقة في

حاجة إلى شهادات عالمية تستوجب وضع مشروع متكامل أو في الأقل يتعاطى مع ما هو موجود في العالم .

لدى الجامعة السورية الافتراضية بنية تحتية تقنية متطورة جدا تربط كل الأطراف بذكاء عبر نظام إدارة المعرفة في أنحاء متطرفة من العالم . وبيئة عمل الطالب الدراسية افتراضية تحاكي الواقع عبر احدث الوسائل التقنية ويتم التفاعل عبر المحادثة والبث الفيديو المباشر عبر الإنترنت.. ويمكن للطالب الاتصال بالجامعة عبر موقعها WWW.SVUONLIE.ORG . ويبدأ الفصل الدراسي الأول مع بدء الفصل الدراسي في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.(١)

(١-٣) التعليم عن بعد لدعم التعليم الأساسي في مصر :

يمكن من حيث المبدأ التفرقة بين التعلم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي (حيث يترتب الالتحاق ببرنامج للتعليم عن بعد إكمال مرحلة تعليمية أو الحصول على مؤهل) وبين التعليم عن بعد بوصفه مكملا للتعليم التقليدي في سياق التعليم متعددة القنوات الذي تقوم فيه أشكال من التعليم عن بعد في ضفيرة حول التعليم في المؤسسات التعليمية النظامية.

ولعل نظام الانتساب الموجه لمعلمي التعليم الأساسي من خريجي معاهد المعلمين والمعلمات ، والذي يطبق بالتعاون مع كليات التربية في الجامعات المصرية هو برنامج التعليم عن بعد الوحيد المتكامل في مصر ، حيث ينتهي إتمامه بالحصول على شهادة في التربية (التعليم الأساسي) تعادل درجة البكالوريوس.

لقد أحتدم الجدل حول القنوات الفضائية التعليمية المتخصصة في التعليم عن بعد في مصر، احتدم حول تكلفتها وجدواها وتحدي كم الإنتاج الهائل المطلوب ومضمون البث ، ومواعيده ووسيلة استقباله وتكلفتها وانعكاس ذلك كله على قدر فائدة الفئات الاجتماعية المختلفة.

وخلاصة القول أن فكرة التعليم عن بعد في مصر هي لدعم التعليم في المؤسسات التعليمية النظامية ، وقد ترك آثاره الواضحة في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار. وما يزال التعليم عبر شبكات الإنترنت يعاني ضعف وسائل الاتصال ، وقلة التدريب ،

وضعف صيانة المعدات ، وخوف المسؤولين عن الأجهزة عالية التكلفة من تلفها أو سرقتها.(٤)

(١-٤) الحاجة إلى الجامعة العربية المفتوحة:

تسعى الجامعة العربية المفتوحة إلى إتاحة فرص التعليم العالي والتعليم المستمر عن طريق التعليم عن بعد باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة لكل مواطن عربي راغب فيه وقادر عليه سواء في المدن أو المناطق الريفية والنائية وخاصة المرأة العربية ضمن حدود معقولة من الكلفة الإضافية التي يتحملها المجتمع العربي وذلك للإسهام في إعداد الطاقات البشرية العربية المؤهلة في المجالات التي تتطلبها خطط التنمية الوطنية والقومية وإجراء البحوث وإعداد الدراسات وتقديم الاستشارات في هذه المجالات والإسهام بصورة عامة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي لدى المواطن العربي. كما تتبنى الجامعة نظام تقييم متواصل يبدأ من بداية الفصل الدراسي : (الاختبارات الدورية ، والتقارير والمشاريع ...).

وقد اختيرت دولة الكويت لتكون مقراً رئيسياً للجامعة عام ٢٠٠١م بحيث يتم ترخيص الجامعة العربية المفتوحة بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي في البلدان العربية بفتح فرعاً لها في كل بلد عربي.

وقد بدأت الدراسة في عام (٢٠٠٢م) وفي ست دول عربية هي : دولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية اللبنانية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية ومملكة البحرين ، وبالتخصصات الآتية(٥) :-

- إدارة الأعمال بفروعها المختلفة
- علوم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات
- اللغة الإنكليزية
- تدريب المعلمين واعدادهم

(١-٥) توسع التدريب عبر الإنترنت :

في السعودية توجد شركة (باس تكنولوجي) التي تملك مكتبة ضخمة من المقررات وبرامج الكمبيوتر والتي أصبحت تعرف اليوم بـ(التعلم الإلكتروني)، وهي تهتم بنشر التقنية وبأقل التكاليف وذلك من خلال برنامجها (التدريب عبر الإنترنت)، حيث بالإمكان إن يتدرب المشترك في بيته أو مكتبه دون الحاجة لاقتطاع الوقت الخاص بأسرته أو أعماله الخاصة ثم أن المتدرب يتفاعل مع هذا النوع من التعليم إذ يمكنه تقييم نفسه قبل البدء بالتدريب من خلال اختبار التقويم .. فهو يدرّب الموظف والعامل دون الحاجة لقضاء أيام خارج مكاتب العمل ويمكنك برنامج التدريب من الوصول إلى الشهادات الدولية المعتمدة الخاصة بالشركات المنتجة لهذه البرامج فهو نوع من التعليم الميسر والمناسب للجميع من جميع الأوجه المادية وغيرها.(١٢)

وقد بادرت جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن إلى فتح مركز التعليم عن بعد ليكون نواة لجامعة متخصصة في هذا المجال ويرتبط بالمركز العديد من المكاتب الخارجية الموجودة في العديد من دول الجوار وبعض دول العالم تضم مختلف التخصصات الإنسانية والإدارية.(٩)

(١-٦) الجامعات الغربية :

تعد الجامعة البريطانية المفتوحة من أعرق الجامعات التي تستخدم أسلوب التعليم المفتوح في العالم ولقد حققت نجاحا بارزا" بين الجامعات البريطانية ، إذ أنها أصبحت ضمن قائمة الجامعات البريطانية الخمس عشرة الأوائل ، ولقد تم التعاون بين الجامعة العربية المفتوحة والجامعة البريطانية المفتوحة حيث اعتمدت الأولى منها في المرحلة الأولى من مراحل إنشائها على ترخيص المواد التعليمية من إنتاج الجامعة البريطانية المفتوحة (٥).

وقد تم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) لأول مرة برنامجا لنيل درجة الماجستير في إدارة وتصميم الأنظمة" دون الحاجة لحضور الطلاب إلى الجامعة(١٤).

وتعد أكاديمية جورجيا الطبية (Georgia state Academic and Medical system) من اكبر الشبكات العالمية في العالم حيث يوجد فيها اكثر من(٢٠٠) مائتي

فصلا" دراسيا" في مختلف أنحاء العالم مرتبط بهذه الأكاديمية خلال عام ١٩٩٥ ومن خلال هذه الشبكة يستطيع الطلبة أخذ عدد من المواد والاختبار بها.

المبحث الثاني : التعلم عن بعد

(١-٢) مقدمة :

نظرا للتغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات ، فان برامج المؤسسات التعليمية بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير لتواكب هذه التغيرات في مجال الحاسب الآلي من اجل العيش في هذا الكوكب الأرضي(٧). ولقد لمس التربويون في الآونة الأخيرة هذه الأهمية لما يتيح للطالب اكتساب المعرفة المتصلة بالحاسب ويعد (الانترنت) أحد التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم العام بصفة عامة حيث توفر العديد من الفرص للمعلمين وللطلاب على حد سواء بطريقة ممتعة، كما أن الانترنت سوف يلعب دورا" كبيرا" في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر وخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي .ويرى الدكتور عبد الله (١٤) أن الفيديو التفاعلي يؤدي دورا" كبيرا" في المستقبل: " فعن طريق الفيديو التفاعلي لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلا أن يقف أمام الطلاب لالقاء محاضراته ولا يحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة " .

(٢-٢) شروط نجاح التعلم عن بعد :

هناك قدر من الانبهار بالتعلم عن بعد باستخدام التقنيات الأحدث ، ورغم المشكلات التي تزداد حدة في البلدان النامية والخشية أن تؤدي حالة الانبهار هذه إلى إحباط ضخم في ميدان التعلم ، لذلك يجب أن ينظر إلى التعلم عن بعد بوصفه أحد عناصر منظومة تعلم متكاملة وأن نقدم عليه باعتباره تحديا" كبيرا أن أردنا النجاح في هذا الميدان الحديث نسبيا"(١٥).

ولنجاح تجربة التعلم عن بعد لابد من توفر قدر معقول من الشروط التي يمكن إيجازها كآلاتي:-

إن أفضلية التعلم عن بعد يمكن تطبيقها بصورة خاصة للتعليم العالي بسبب ضرورة تحمل المتعلم للمسؤولية وأنها بحاجة إلى عناية خاصة في مضمار التنظيم والإدارة ومتطلبات مختلفة عن التعلم التقليدي في تقييم المتعلمين واعتراف مؤسسات التعليم بالخريجين، كما أن هناك طلبا متزايدا على التعليم العالي من أولئك الذين انخرطوا في سوق العمل دون الحصول على المؤهل الجامعي وأصبحت لديهم الرغبة في الدراسة الجامعية لاكتساب المعلومات والمهارات المطلوبة لتحسين أدائهم في وظائفهم وأعمالهم ، هذا فضلا عن أن أعدادا كثيرة من الخريجين الجامعيين العاملين الذي يحتاجون إلى دراسة ما أستجد من حقول تخصصهم من المعارف وأساليب التقنية الحديثة(١٦).

تحديد المواد التعليمية وهي مجموعة من المقررات التي تعد خصيصا لطلاب الجامعة حسب الاختصاص ولكل اختصاص عناوين مفردات يستلمها الطالب من مدرس مشرف خاص بمجموعة من الطلبة أو مختص بمادة معينة يحاول فيها تحديد طريقة الوصول إلى المفردات . ومن الجدير بالذكر فيما يخص القطر العراقي حصرا فأن المصادر التعليمية المطبوعة حاليا شحيحة بسبب أحداث التخريب وتدمير المكتبات إضافة إلى كونها مصادر قديمة تسرد مواد علمية تجاوزها العلم الحديث ماعدا فيما يتعلق بالأساسيات العلمية الثابتة والأحداث التاريخية المهمة..

📖 أن الحاسب الآلي هو الأهم ، في وسائل التعلم الحديث بشكل عام والتعلم عن بعد بشكل خاص .. لتطبيق البرامج المعدة على الأقراص الحاسوبية للمواد التعليمية ، إضافة إلى المواد التي تبت عبر شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) ليتمكن الطالب من الاطلاع على هذه المواد في أي وقت بالإضافة إلى إمكانية اتصال الطلاب فيما بينهم والاتصال بالجامعة وبالمدرس المشرف باستخدام البريد الإلكتروني . والذي عن طريقه يتم الاتصال والإشراف من قبل المدرس على الطالب ومتابعة تعلمه(١٣).

📖 الاستفادة من البنية التحتية للمركز أو الجامعة المشرفة على التعلم الإلكتروني لإقامة الندوات والتطبيقات العلمية.

(٢-٣) متطلبات التعلم عن بعد :

أن الارتقاء بمستوى التعلم عن بعد مرتبط بمتطلبات عديدة لعل أهمها:-

📖 حاجة الطالب العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة إلى تعليم عال من مستوى عالمي باختصاصات حديثة غير موجودة في الجامعات التقليدية إضافة إلى كل الإيجابيات التي يقدمها التعلم الإلكتروني وخصوصا التحرر من مشكلتي المكان والزمان.

📖 اختيار المنهج والاختصاص المطلوب في سوق العمل بناءً على القدرة المالية والمستوى الأكاديمي للطالب.

📖 عنصر التواصل وتأثيره على نوعية العملية التعليمية ، فعندما يختار الطالب برنامجا دراسيا معيناً عليه أن يتفاعل مع عدد من الأساتذة والطلاب.

📖 المصادقية ، وهذا المفهوم يقودنا إلى أن تكون الجامعة حكومية وتأخذ اعتمادية من وزارة التعليم العالي إضافة لأقامة علاقات استراتيجية مع الشركات لتدريب الطلاب الموجودين في الجامعة ولإبراز إمكاناتهم وقدراتهم(١).

📖 توفير عنصر أداري له خبرة في نظم التعليم الغربي ليقدموا الخدمات للطلاب وجها لوجه أو تفاعليا عبر الإنترنت.

📖 الاستعانة بأكبر عدد ممكن من الأساتذة الجامعيين العرب الموجودين في الغرب لربط المقيم والمغترب في مجتمعات افتراضية عبر الإنترنت ، وجمع هؤلاء الأساتذة إلكترونيا مع بعضهم مما يساهم في توفير أجواء التعاون بينهم لإجراء أبحاث مشتركة.

(٢-٤) مميزات التعلم عن بعد :

يوفر التعلم عن بعد إمكانيات متاحة لطلابه منها:-

📖 إعطاء الطالب إمكان العمل ومتابعة دراسته الجامعية في الوقت نفسه(١).

📖 عدم تقييد الطالب في الوقت والمكان ، فبإمكانه تلقي محاضراته في المنزل وفي منتصف الليل.

📖 نوعية عالمية التعليم العالي والاختصاصات حديثة ومطلوبة في سوق العمل وغير موجودة في الجامعات التقليدية المحلية(٨).

التفاعل العالمي مع مجموعة من الطلاب والأساتذة الجامعيين من خلفيات ثقافية متعددة لبناء قادة ومديرين لديهم عمل متفتح ويمكنهم التعاطي مع عدد اكبر من الناس والحضارات والجنسيات.

توفير اكثر من طريقة في التدريس ، فهو بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب (١٧).

الطالب قادر على تحويل الوحدات التي نالها من جامعة افتراضية إلى جامعة واقعية ومتابعة دراسته في الجامعة التي حول دراسته إليها.

الطالب ليس بحاجة إلى دفع مصاريف الإقامة والسكن وغيرها، ويبقى قرب أهله فلا يذهب إلى بيئة قد تكون معادية أو غريبة بل يعيش قرب الأهل والأصدقاء.

(٢-٥) عوائق استخدام الانترنت في التعليم :

أن المنتبغ لتقنية التعلم عبر الانترنت يجد أن الانترنت كغيره من الوسائل الحديثة تعترضه بعض العوائق وان متابعة العقبات التي تواجه الدول الأخرى والمتمرسنة في استخدام هذه التقنية مضافا إليها واقع العراق والذي فتحت أمامه أبواب واسعة من التطور قد يجد الصعوبة في خطواته الأولى لملاحقة التطور وفيما يلي ذكر بعضها:-

- ١- الحاجة إلى خطوط هاتف وحواسيب بمواصفات معينة.
- ٢- الانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب فني أو بسبب انقطاع التيار الكهربائي أو غيره مما يضطر المستخدم إلى الرجوع مرة أخرى إلى الشبكة وقد يفقد البيانات التي كتبها وفي معظم الأحيان يكون من الصعوبة الدخول للشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث نفسها.
- ٣- قلة الكوادر من أعضاء الهيئة التدريسية والذين يجيدون استخدام الحاسب الآلي عموماً واستخدام الانترنت خصوصاً وكيفية استخدام هذه التقنية في التعليم.
- ٤- أغلب المواقع العلمية والبحوث المكتوبة في الانترنت باللغة الإنكليزية وهذا يشكل عائقاً للذين لا يتقنون الإنكليزية ، ويمكن أعادت النظر في تأهيل المستفيد باستخدام اللغة الإنكليزية أو بناء مواقع لمواد مكتوبة باللغة العربية.

- ٥- الدخول إلى بعض المواقع التي تدعو إلى الرذيلة ونبذ القيم والدين والأخلاق، وللحد من هذا توضع برامج خاصة أو ما يسميه البعض بـ(حاجز الحماية) لمنع الدخول إلى هذه المواقع ، وبسبب صعوبة حصر هذه المواقع لابد من التوعية بأضرارها.
- ٦- كثرة مراكز البحث والتي من أهمها: Yahoo , Lycos , Alta-Vista , Excite , WebCrawler ,.... , (١٤) Infoseek ولعلاجها نحتاج إلى تحديد الأفضل.
- ٧- الدقة والصراحة والحكم على المعلومة التي تحصل عليها من الانترنت قبل اعتمادها في البحث والدراسة.

المبحث الثالث : استخدامات الإنترنت في التعلم

إن العملية التعليمية تحتاج إلى المتابعة من قبل المسؤولين والدعم بالمصادر العلمية من المكتبات لاعداد البحوث و المرسلات لزيادة المعرفة من مصادر خارجية ، وكذلك يكون التعلم عبر الانترنت بحاجة إلى استخدامات إضافية مصدرها الانترنت أيضا ويمكن إيجازها بالآتي :-

(١-٣) استخدامات البريد الإلكتروني (Electronic Mail) :

لزيادة فعالية التعلم الإلكتروني وتوظيف هذه التقنية لا بد من الاستفادة من خدمات الاتصال عبر الإنترنت فهو افضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس إذ يتيح الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات بين الطالب ومشرفه وإرسال الواجبات وجميع الأوراق المطلوبة .. وبذلك يوفر الورق والوقت والجهد حيث يمكن تسليم الواجب في الليل أو في النهار دون الحاجة لمقابلة الأستاذ وكذلك يعتبر البريد الإلكتروني وسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم للاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات . كما يمكن استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال بين أعضاء الهيئة التدريسية والوزارة والطلبة والشؤون الإدارية لإرسال التبليغات والأوراق المهمة(١٤).

(٣-٢) استخدامات خدمة المحادثة عبر الانترنت :

تعد خدمات المحادثة نظاماً متكاملًا يمكن مستخدمه من الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت حقيقي فهو يشكل محطة خيالية في الانترنت للتحدث كتابةً وصوتاً ، كما بالإمكان رؤية الصورة عن طريق استخدام آلة تصوير فيديو ومن ميزات إمكانية تكوين قناة وجعلها خاصة لعدد محدود ومعين من الطلبة والأساتذة ، كما يمكن استخدام هذه الخدمة لبث محاضرة مهمة أو نقلها من إحدى القاعات الدراسية لجميع الطلاب ليتمكن من الاستماع إليها وهم في بيوتهم وبتكلفة زهيدة أو لعرض بعض التجارب العلمية مثل العمليات الطبية أو تجربة كيميائية مهمة (١٤).

(٣-٣) أعداد الأبحاث عبر الانترنت :

إن استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية يحقق النفع والفائدة التي تعود على الطالب في كيفية استخراج واعداد بحوث مختلفة عبر الانترنت لتنمية معلوماته الدراسية بصورة عملية كما يؤدي إلى تحقيق مخرجات تعليمية متميزة قادرة على التواصل والريادة في ظل عالم متطور وسريع في كافة المجالات وخاصة تقنية المعلومات التي تتطلب مواكبتها بشكل مستمر ويتم هذا تحت إشراف أساتذة ومختصين، كما يمكن إعداد بحوث متنوعة ذات صلة بمختلف المجالات سواء أكانت تعليمية أو صحية أو علوم الاتصالات أو علم النفس والدراسات الثقافية والعلمية أو تصميم شبكات "الويب" (١٠).

(٣-٤) مكتبة على الانترنت :

في كل مركز تعليمي لابد من وجود مكتبة ترفد الطلبة بالكتب والبحوث والتقارير العلمية في جميع المجالات الدراسية وتكون فيها عملية الفهارس حسب أسماء الموضوعات واسماء المؤلفين بطريقة لا تتجاوز بضع نقرات من الماوس (١١). ففي العالم أعلنت ست منظمات تعليمية وثقافية أمريكية وبريطانية عن تشكيل مكتبة إلكترونية عالمية ضخمة تنشر مواد وبرامج تعليمية مجاناً على الإنترنت • واشتركت مجموعة من المؤسسات الأكاديمية المشهورة عالمياً في تأسيس الموقع الذي يعرف باسم (فانوم) أو عمق في

الإنجليزية وهي : كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية ، ودار نشر جامعة كمبريدج ، والمكتبة البريطانية ومتحف معهد سيشوسون للعلوم الطبيعية ، وجامعة كولومبيا في نيويورك ، ومكتبة نيويورك العامة ، حيث يقدم الموقع ثروة من المعلومات يتيح للمستخدم أن يبحث ويتتبع أي موضوع معين في عدد كبير من الوثائق من مختلف الجامعات والاقسام والمتاحف.

ومن ميزات موقع (فانوم) انه يقدم معلومات مجانا لخدمة العامة ويغطي الموقع مواضيع عديدة مثلا إدارة الأعمال والقانون والاقتصاد والعلوم السياسية والطب وعلوم الكمبيوتر والتكنولوجيا والفنون والصحافة والفيزياء .. وتقدم كل هذه المواد بطريقة جديدة وأسلوب متعدد الوسائط بالنصوص والصوت والفيديو مع مراجع وأدوات بحث متطورة. وأهم رسالة يقدمها الموقع هي أن طلب العلم والمعرفة عمل دؤوب ومستمر ولا ينتهي بانتهاء الدراسة الأكاديمية ويعتقد مؤسسو موقع (فانوم) أن الموقع سيحدث نقلة في عملية التعلم عبر الانترنت ويجعلها أكثر تفاعلا مع الجمهور (١٠).

المبحث الرابع الخطة المقترحة لوضع منهج التعلم عبر الانترنت

(٤-١) فكرة المشروع :

أن التحديات التي تواجه تطبيق سياسة التعلم الإلكتروني أهم تغيير لمفاهيم وتحقيق نقلة نوعية تعتمد تكنولوجيا منهاجاً للتعلم فضلا عن توفير التمويل المالي والأجهزة والتقنيات والمختبرات والمناهج واعدادها وطرق تدريسها والكوادر المتخصصة القادرة على التكيف مع ظروف التطوير ..

هناك تحديات كثيرة ومتنوعة يتحتم مواجهتها والتغلب عليها وصولا لاهداف تضمن

لأجيالنا وبلدنا موقعا ومستقبلا نحرص عليه..(٨)

إن المجتمع العراقي بحاجة إلى تهيئة لهذا الأمر، فأمية الحاسب الآلي كبيرة جدا حتى بين صفوف كوادرنا العلمية ولم نبدأ بعد بالإنترنت ، فلا بد من وضع خطة رسمية خلال السنوات القادمة تضمن استخدام الإنترنت لكافة طلبة الجامعات وكذلك وضع فكرة منهج

(انترنتي) لجامعة عراقية للتعلم الإلكتروني عن بعد حيث تمثل نظام التعلم المباشر في إطار الدراسة المستقلة وباختصاصات يتطلبها سوق العمل أو الاختصاصات غير الموجودة في جامعات العراق بسبب قلة الكادر التدريسي المختص ، وفيما يلي خطوات المشروع المقترح لاطرحه على مائدة المناقشة والدراسة وتحت منظار البحث لضمان التطور المستدام لصالح شعبنا.

☒ دراسة الواقع التربوي وتجارب الدول الأخرى ووضع الأسس الفلسفية النفسية والتكنولوجية للمنهج الانترنتي .

☒ تهيئة بنية تحتية من بناية واجهزة حاسوب وخطوط هاتف بمواصفات معينة ، وبسبب التكلفة العالية في بداية هذا المشروع يمكن ألاحاق الجامعة الالكترونية بأحد الجامعات التقليدية في تهيئة لغرف الاساتذة المشرفين واجهزة حاسوب محدودة يتم عن طريقها الاتصال بالطلبة،أما بالنسبة للاجهزة الخاصة بالطلبة فتكون مهمة توفيرها وربطها بالإنترنت على الطالب .

☒ تهيئة كادر تدريسي من مدرسين جامعيين أو مساعدي باحث للإشراف على الطلبة بمعدل ١٠ طلاب لكل مشرف ويتولى هذا المشرف رعاية شؤون الطلبة حسب اللوائح والأنظمة الخاصة بالجامعة.

☒ أن يجتاز الطالب اختبارا بأتقان اللغة الانكليزية والعمل على الحاسب واستخدام الانترنت .. ويمكن للطلاب الاستعانة بالدروس التعليمية المتوفرة على اقراص حاسوبية للتعلم أو عبر الانترنت للتزود بالمعلومات من مراكز تعلم عن بعد عربية أو عالمية.

☒ من الجدير بالذكر لابد أن يكون الطالب حاصل على الشهادة الإعدادية وبمعدل يؤهله للتقديم للاختصاص المطلوب.

☒ فتح موقع الكتروني موحد خاص بالجامعة ومنهجها حيث يتاح لجميع الطلاب الدخول لذلك الموقع بدون مقابل والتعرف على شروط وامتيازات الدراسة في هذه الجامعة.

☒ تصميم مناهج دراسية بطريقة الوحدات ووضعها في الموقع المذكور أعلاه.

- ☒ يتلقى الطالب المسجل في أي من المواد المقررة حقبة تعليمية تحتوي على أسماء وعناوين المواد التعليمية والمطبوعة والمسموعة والمرئية والبرامجيات الحاسوبية ذات الصلة بها.
- ☒ تحديد جدول زمني يبين ماذا وأين وكيف تدرس المادة والواجبات الدراسية أو المواضيع المطلوب من الدارس تنفيذها.
- ☒ قيام الطالب بمشاريع أو دراسات أو بحوث حول موضوعات معينة تكون موزعة على مدى الفصل أو العام الدراسي.
- ☒ تختتم دراسة المادة بامتحان نهائي شامل يجرى لجميع فروع الجامعة وفي مقرها الرئيسي.
- ☒ عقد جلسات ولقاءات مباشرة بين الطلبة ومشرفيهم من ناحية وبين الطلبة فيما بينهم من ناحية أخرى حيث تعد هذه اللقاءات منابر لتبادل الخبرات والأفكار حول مضامين المواد التعليمية والتعلم الذاتي والتعلم عن بعد في الدراسة والبحث.

(٤-٢) الاستنتاجات والتوصيات :

لعل أحد أهم الاستنتاجات هو البحث عن طرق بديلة لتقديم التعليم العالي في إطار رصين لما بات يعرف بالتعلم الإلكتروني أو التعلم عن بعد والذي يهدف إلى تقديم تعليم عال متميز موجه لخدمة شريحة عريضة من طالبيه..

وتعزيزاً لفكرة مشروع البحث ارتأينا اخذ آراء عينة منوعة عددها (٥٠) شملت أساتذة و طلاب و موظفين اختلفت آرائهم في بعض الأجوبة مثل الغرض من استخدام الانترنت والهدف من التعلم عن بعد ..كما أبدوا آرائهم في أمور أخرى عززت من هدف البحث بذكر أسباب التعلم عن بعد والفئة التي لها أفضلية هذا التعلم وقد استخرجت النسب المئوية لمستخدمي الإنترنت للذكور و الإناث وفيما يلي جدول بالنسب المئوية لكل رأي :-

س١:التحصيل الدراسي	لا توجد	%٠
--------------------	---------	----

٨%	ابتدائية	
١٠%	متوسطة	
٣٠%	اعدادية	
٣٢%	بكالوريوس	
١٤%	ماجستير	
٦%	دكتوراه	
	١٨سنة - ٥٠سنة	٢: العمر
٣٠%	ذكر	٣: الجنس
٧٠%	انثى	
٨٤%	نعم	٤: هل لديك معلومات عن استخدام جهاز الحاسب ؟
١٦%	لا	
٦٢%	نعم	٥: هل تستخدم الحاسب ؟
٨٦%	للذكور	
٣٨%	لا	٦: استخدم الانترنت لاجل:
٤٠%	البحث العلمي	
٢٠%	التسلية وقضاء الوقت	
٣٠%	الاطلاع والتصفح	
١٠%	اشياء اخرى	
٤٦%	نعم	٧: هل تعتقد أن التعلم في العراق بالمستوى الجيد ؟
٥٤%	لا	
٩٠%	نعم	٨: هل تعتقد أن التعليم الجامعي والعالي في العراق بحاجة للتطور لمواكبة العالم المتقدم ؟
١٠%	لا	
٧٤%	نعم	٩: هل تفضل التعلم وجها لوجه ؟
٢٦%	لا	
٦٢%	نعم	١٠: هل تفضل التعلم وأنت في موقع أقامتك
٣٨%	لا	
٢٢%	البكالوريوس	١١: هل تفضل التعلم عن بعد للحصول على:
٢٤%	الماجستير	
٥٤%	التدريب والتعليم المستمر	
٣٦%	عراقية	١٢: هل تفضل التعلم عن بعد من جامعات:-
٢٤%	عربية	
٤٠%	أجنبية	
٤٤%	نعم	١٣: هل أن التعلم عن بعد هو بسبب:-
٥٦%	لا	
٦٠%	نعم	
٤٠%	لا	
٧٥%	نعم	
٢٥%	لا	

د.للحفاظ على الطالب من عناء الغربة والبعد عن الاهل؟	نعم	٦٧%
	لا	٣٣%
هـ.لتقليل أعباء ومصاريف السفر والاقامة	نعم	٧٧%
	لا	٢٣%
و.لتجنب شبابنا العيش في مجتمعات غير مرغوب في عاداتها وتقاليدها	نعم	٨٦%
	لا	١٤%
١.الطالبة المتخرجين من المدارس الثانوية فقط	نعم	٣٢%
	لا	٦٨%
ب.للذين انخرطوا في سوق العمل دون الحصول على المؤهل الجامعي	نعم	٥٩%
	لا	٤١%
ج.للمرأة العراقية التي لن تسنح لها فرصة الخروج من البيت	نعم	٧٨%
	لا	٢٢%
د.الفئة التي تحتاج إعادة التأهيل لتعديل تخصصاتهم أو تغييرها	نعم	٨٦%
	لا	١٤%
س١٥:أفضلية استخدام الانترنت للتعلم لطلبة الجامعة :	لاحدى مناهج مرحلة معينة	٢٢%
	كمادة مقررة لمرحلة معينة	٤%
	كمادة مقررة لجميع المراحل	٤٠%
	لدراسة حول موضوع معين لعدم وجود مدرس مختص للمادة في الكلية	١٨%
	لدراسة جميع مواضيع مرحلة معينة وبعتماد مواقع محددة على الانترنت	٢٤%
	لطلبة قسم معين اختصاصه نادر في كلية ما	٢٠%
	لطلبة كلية بجميع أقسامها	٢٤%
	لطلبة جامعة خاصة	١٠%
س١٦:كيف تفضل أن تكون الدراسة؟	فصلية	٥٢%
	سنوية	٤٨%
س١٧:ماذا تفضل أن تكون مصادر التعليم؟	مسموعة	٢٨%
	مرئية	٣٨%
	حاسوبية	١٦%
	مواقع انترنت	٥٨%
س١٨:هل تحتاج إلى مصادر تعلم أخرى؟	مكتبات	٣٠%
	مصادر قائمة على الحاسوب	٢٠%
	مراكز مصادر التعلم في الأقطار العربية	٣٠%
	مراكز مصادر التعلم في الأقطار الغربية	٢١%

فقد كان التحصيل الدراسي للمنتسبين مختلف ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى الدكتوراه وأختلفت أعمارهم فقد تراوحت بين ١٨ سنة - ٥٠ سنة وكانت نسبة الاناث أكبر من نسبة الذكور ، أما بالنسبة لمعلومات عن استخدام الحاسب فقد كانت النسبة الاكبر وهذا ما يدعوا للتفاؤل في دعم الخطوة الأولى لمشروع البحث ، كما جاءت الاجابة عن استخدام الانترنت لأجل البحث العلمي هي الاعلى، وكذلك كانت الاراء الاكثر في أن التعلم في العراق وخاصة التعليم العالي بحاجة إلى التطور لمواكبة العالم المتقدم .

وان الأفضل في التعلم وجها لوجه وهذا يؤيد الحصول على المعلومة بشكل مباشر عند استخدام الانترنت. وايضا كانت النسبة الاعلى للتعلم في موقع الإقامة ، ولما كانت أغلبية المنتسبين للذين أخذت ارائهم هم موظفون ومدرسون في الكلية جاءت النسبة الاعلى لتفضيل التعلم عن بعد للحصول على التدريب والتعليم المستمر ، وان الاراء حول التعلم من جامعات عراقية أو أجنبية كان متقاربا، أما بالنسبة أسباب التعلم عن بعد فكانت النسب الاعلى لحل مشكلة ندرة الأساتذة باختصاصات معينة وللاطلاع على التطور في العالم من نافذة الإنترنت وللحفاظ على الطالب من عناء الغربة والبعد عن الأهل ولتقليل أعباء ومصاريف السفر والإقامة ولتجنب شبابنا العيش في مجتمعات غير مرغوب في عاداتها وتقاليدها ، وبالنسبة للفئة التي لها أفضلية التعلم عن بعد كانت للذين انخرطوا في سوق العمل دون الحصول على المؤهل الجامعي وللمرأة العراقية التي لن تسنح لها فرصة الخروج من البيت وللفئة التي تحتاج اعادة التأهيل لتعديل تخصصاتهم أو تغييرها، وعند اقتراح استخدام الإنترنت للتعلم لطلبة الجامعة كانت الآراء الأكثر هو كمادة مقررة لجميع المراحل، وأن تكون الدراسة فصلية ومصادر التعلم الاكثر هي مواقع إنترنت إضافة إلى مصادر تعلم أخرى كالمكتبات ومراكز التعلم في الأقطار الغربية.

وكمرحلة أولى يمكن تطبيق الفكرة التي وردت في هذا البحث للدراسات العليا وللاختصاصات النادرة في قطرنا كبديل لإرسال طلبتنا لاكمال دراستهم في دول عربية أو أجنبية .

المصادر

- ١- ابراهيم سرحان /الجامعة السورية الافتراضية تفتح باب التعلم الإلكتروني عربيا/ النهار/ سوريا ، ٢٠٠٢ ،
<http://www.svouonline.org>
- استراتيجيات التدريس عن بعد / ٢٠٠١ <http://www.schoolarabia.net> /
[/distance.learning/daleel 11/content 1.htm-10k.](http://distance.learning/daleel%2011/content%201.htm-10k)
- ٢- التعلم عبر الانترنت ، موقع د. جين بير <http://www.degree.net> ،
٢٠٠٠،
- ٣- التعلم عن بعد في خدمة التعليم الاساسي في مصر، مصر واليونيسكو ،
ديسمبر ١٩٩٩، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ،القاهرة
- ٤- الجامعة العربية المفتوحة، العربية السعودية، ٢٠٠٢،
<http://www.arabou.org>،
- ٥- الجامعة الامريكية المفتوحة : مؤسسة جامعية للدراسات الاسلامية، الشرعية،
اصول الدين والفقہ في الولايات المتحدة ٢٠٠٢ <http://www.open-university.edu>
- ٦- د.حنيف حسن/استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية تحقق مخرجات متميزة، ٢٠٠٣/مدير جامعة زايد/دولة الامارات العربية المتحدة / دبي
- ٧- سبعلي/ميلاد/رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الامريكية بدبي
ورقة عمل في مؤتمر دولي حول التعليم الإلكتروني استضافته المانيا في مدينة برلين
تحت شعار "مشكلات وحلول التعليم الافتراضي في القرن الحادي والعشرين/ورقة العمل
بعنوان "تحديات التعليم الافتراضي في الدول النامية وتنوع ثقافات الشعوب"
<http://www.albayan.co.ae/albayan/2002/05/18/mt1/30.ht>
- ٨- عساف/د.عمر محمد /الجامعة اليمنية /كلمة مدير مركز التعليم عن بعد في
جامعة العلوم والتكنولوجيا.

- ٩- القاضي/منى كمال /بحث عن الانترنت في المكتبات المدرسية والعامّة والجامعات ومراكز التوثيق.
- ١٠- كليب/فضل جميل /رئيس جمعية المكتبات الاردنية / مدى افادة الانترنت للباحثين في مجال البحث العلمي. <http://www.scholarabia.net>
- ١١- محمد الناشي/الموسوعة العربية للكبيوتر والانترنت
٢٠٠٢، <http://www.alriyadh.com>
- ١٢- المهدي / دكتور مهندس هشام نبيه /الكلية الفنية العسكرية / موضوع المقالة: تطوير اساليب التدريس باستخدام شبكة الانترنت، ٢٠٠٢
- ١٣- الموسوي / د. عبد الله بن عبد العزيز /جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / موضوع المحاضرة: استخدام خدمات الاتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم، ٢٠٠٢
- ١٤- د.نادر فرجاني ، ١٩٩٩ ، مركز المشكاة للبحث ،مصر
- ١٥- Multichannel learning /Distance seminar for Reachong
MENA`s Unreached,Cairo,28 october-1November,1996
- ١٦- Wilson,Triffett/ changing rpectations :identifying and
responding to the needs of users in the national library of , 1999